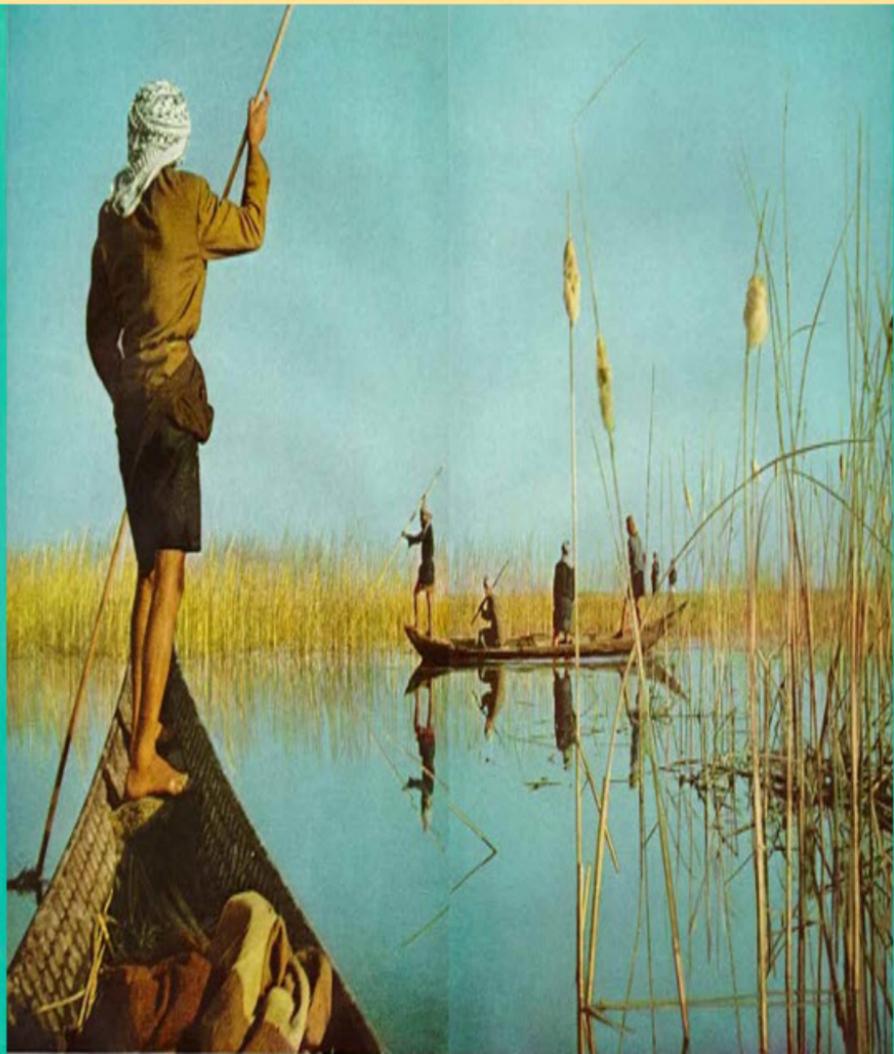


# البحر

مجلة فصلية مُصوّرة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 14) - 1993 - 1413





# لائحة حقوق الشيعة في العراق

● غانم الناصري

مقدمة :

الاعلان العالمي لحقوق الانسان عبارة عن مجموعة حقوق عامة توصلت اليها البشرية عبر سنين طوال من التجارب والخبرات الانسانية . وهي تضم مفاهيم لحقوق عامة وكمليات واسعة غير مخصص لبلد معين أو مكون اجتماعي خاص أو طبقة اجتماعية محددة أو غير ذلك . . . هناك خطان متميزان في العمل أحدهما يدعو الى :

إعتماد هذه الحقوق والعمل على إنزائها لواقع الحياة باعتبار شموليتها لكل البشر وعلى أن تكون هي الأساس لكل التشريعات القانونية التي تحكم كل تصرفات الحكام . وتحتوي أيضاً على ٦٧ وثيقة دولية صادرة من الأمم المتحدة والهيئات التابعة لها .

والثاني : يدعو الى تشريع لائحة لكل بلد نابعة من خصوصياته ومن معاناته من تسلط وتحكم النظام السياسي المقام في ذلك البلد ، على اعتبار أن لكل بلد نوع معين من العلاقات الاجتماعية والثقافة الخاصة به ، على أن تكون هذه لائحة مستمدة من الاعلان ولا تخرج عليه . مثل الميثاق الافريقي لحقوق الانسان والبيان العالمي عن حقوق الانسان في الإسلام ووثيقة حقوق الانسان في الإسلام ، الميثاق العربي لحقوق الانسان وغيرها .

خصوصية الوضع العراقي :

- ١ - ذو مكونات اجتماعية متعددة .
- ٢ - الطائفية تُمارس من قبل الدولة .
- ٣ - الدكتاتورية هي ميزة الحكم .
- ٤ - الارهاب والقمع والضغط السياسي أهم وسائل بقاء الحكم متوج كل ذلك بان الأقلية هي التي تحكم الأكثرية . . .

رصدته حالة شاذة في عرف مبادئ حقوق الانسان ، الأكثرية تطالب بضمان حقوقها وحمايتها من الخروقات والانتهاكات الفظيعة ليست لحقوق الانسان بل للانسان نفسه .

في حين أن الأكثرية مطالبة بل مقيدة بضمان حرية الأقلية ولذا وجدت التشريعات القانونية الدولية لحماية الأقلية من طغيان وتعسف الأكثرية . ولهذا توجد العديد من المنظمات المنضوية للأمم المتحدة وهي تدافع عن الأقليات Mainonty Grop .

وعى الشيعة لحقوقهم في الستينيات كان أكثر مما هو عليه الآن وذلك من خلال ما كانت تقوم به الزعامة الشيعية من طرح لحقوق الشيعية في مذكراتها ومقابلاتها مع السلطة الحاكمة آنذاك وإن كانت تلك الحقوق بسيطة وقابلة للتحقيق ، لأن طائفية الدولة وتركيبها العشائرية ذات البعد القومي تمتنع عن الاستجابة لتلك الحقوق البسيطة المتمثلة بـ :

- ١ - إلغاء التمييز والفوارق الطائفية عند بعض الموظفين .
- ٢ - تعديل قانون الجنسية الذي كان يحرم الشيعة من الحصول على الجنسية العراقية .
- ٣ - فصل الاوقاف الشيعية عن غيرها باعتبارها ذات مردود عال في تلك الفترة الزمنية وكان اتجاه عند بعض العاملين في القضية الشيعية ويطالب بأكثر من ذلك في تلك الفترة الزمنية زيادة الشيعة في توزيع الحقائق الوزارية .
- ٤ - منع تدخل الدولة في الشعائر الخاصة بالشيعة .
- ٥ - تخصيص فترات إذاعية خاصة للتبليغ الشيعي .
- ٦ - إلغاء التمييز في كافة مجالات الدولة بالأخص في الكلية العسكرية ، الشرطة ، البعثات الدراسية ، السلك الدبلوماسي .

للأسف تدنى الوعي الشيعي وغلقت القضية بالضاوئين الإسلامية وتحركت كافة الأحزاب والتنظيمات والحركات الشيعية ضمن رؤيتها للمشروع الإسلامي وأضحى الصراع بين السلطة القومية في العراق والحركات الإسلامية هو بين المشروع الإسلامي والدولة القومية الى أن صحا الشيعة على شعار الصدامي القومي عندما اقتحم صدام العتبات المقدسة «لا شيعة بعد اليوم» وهي حقيقة الصراع وجوهره .

#### أفكار أولية للائحة الشيعة في العراق :

بشيء من التركيز نقول حتى تُتسنان حقوق الأغلبية الشيعية في العراق كان لا بد من تقرر لائحة تضم حقوقهم المشروعة في بلدهم بعد كل الذي جرى عليهم من اضطهاد وعسف وسحق ليس للحقوق بل للإنسان الشيعي نفسه حتى جاوز ذلك لمقدساته وقيمه الفكرية التي يشارك فيها عموم المسلمين . أعرضُ قسماً منها :

- ١ - ضمان عدم تدخل الدولة في شؤون المرجعية الشيعية الدينية والحفاظ على استقلاليتها التامة .
- ٢ - سن حماية دستورية لمراجع الشيعة وعلماء الدين ومنها الحوزة العلمية .
- ٣ - الحماية والعناية الخاصة للعتبات المقدسة (وتسجيلها دولياً في الأمم المتحدة) .
- ٤ - الحفاظ وتطوير وتعضيد الفكر الشيعي ومؤسساته من مكاتب ومدارس وحوزات علمية وضمان عدم التعرض لها مطلقاً .

- ٥ - إطلاق حرية العبادة وممارسة الشعائر الشيعية الدينية دون تدخل من قبل الدولة .
- ٦ - وضع المناهج بما يتلاءم مع الثقافة الإسلامية الشيعية خصوصاً مادة التاريخ الإسلامي لكافة المراحل الدراسية والفقهاء الجعفري في الكليات والمعاهد .
- ٧ - السماح بتداول الكتب والمطبوعات الإسلامية الشيعية على قدم المساواة مع كافة المطبوعات الأخرى .
- ٨ - إلغاء كافة أنواع المراقبة الحكومية على المطبوعات والسماح بتداول المعلومات بحرية كاملة وباستعمال كافة وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمشاهدة .
- ٩ - فصل الأوقاف الشيعية عن غيرها وفك ارتباطها بالدولة وإعادةها الى مراجع الشيعة .
- ١٠ - توفير كافة مستلزمات الرعاية لدور العبادة من مساجد وحسينات من قبل الدولة وعلى قدم المساواة مع بقية المراكز الدينية الأخرى .
- ١١ - إلغاء وتصفية كافة مظاهر التمييز الطائفي سواء كانت التشريعات أو الأوامر أو القوانين أو القرارات أو المؤسسات
- ١٢ - السماح بإنشاء الجمعيات والنوادي والمؤسسات الاجتماعية والثقافية الشيعية ذات النفع العام للسلطة .

